

عودة «الحياة» تعيد الازدحام المروري



تحقيق: محمود محسن

مصائب قوم عند قوم فوائد، على الرغم من الخسائر والعثرات التي لحقت بالاقتصاد العالمي نتيجة تداعيات جائحة «كورونا»، وما شهدته دول العالم من كبوات متلاحقة، فإن الطرق والمواصلات شهدت انفراجاً واسعاً وسلسلة لم تشهد لها مثيلاً في السنوات السابقة، فتقييد الحركة المرورية إلى جانب اتباع نظام العمل والدراسة عن بعد كان لهما وقع إيجابي في خفض التكدس المروري المترتب عن خروج وعودة الموظفين في أوقات متشابهة، وأوجد حالة من الانسيابية على الطرقات، ظن بعضهم أنها ستظل طويلاً، وما إن عادت الحياة إلى طبيعتها بعد انحسار المرض بالإجراءات الوقائية والاحترازية التي اتبعتها الدولة، حتى تدفقت المركبات والحافلات المدرسية مجدداً إيذاناً بالعودة، «وإعلاناً عن تقهقر «كورونا».

الاعتقاد على سلسلة الحركة المرورية وانسيابية السير أعطى أملاً لمرتادي الطرق في إمارة الشارقة في استمرارها بشكل دائم، وهو ما تسعى إليه الجهات المعنية بإيجاد بدائل وحلول مرورية مجدية، تفادياً للاختناقات والازدحامات

الخليج» بحثت في مسببات الازدحامات المرورية على الطرق الداخلية والخارجية بالإمارة، وناقشت أبرز الحلول»
الوارد تطبيقها من أجل طرق بلا ازدحامات

يقول محسن بلوان، مدير إدارة هندسة المرور بهيئة الطرق والمواصلات في الشارقة «لاحظ الجميع كيف أثرت الجائحة إيجابياً في الازدحام المروري بالدولة، وقللت من نسبة الازدحام بشكل واضح على أكبر المحاور والطرق الرئيسية، التي شهدت ازدحاماً مرورياً في جميع الأوقات، ويرجع ذلك إلى أسباب عدة أهمها التعليم والعمل عن بُعد

يعلم الجميع أن الازدحام المروري في إمارة الشارقة، مرتبط بشكل كبير بالفصول الدراسية، ويقل، بل يختفي في شوارع رئيسية بانتهاء الفصل الدراسي، لذلك فإن عودة الازدحام، بعد عودة المدارس بشكل كامل في نهاية أكتوبر يعدّ عودة طبيعية في الإمارة، بل في جميع إمارات الدولة

من الملاحظ أيضاً أن في مرحلة الجائحة قل استخدام الحافلات المدرسية بسبب التعليمات الخاصة بالتباعد، وتقليل الطاقة الاستيعابية للحافلات، وكذلك قلق أولياء الأمور من إرسال أبنائهم إلى المدارس بالحافلات المدرسية، ومن ثم اضطروا إلى استخدام سيارات خاصة لتوصيل أبنائهم، وهذه العادة مازالت مستمرة، خاصة أن الجائحة لم تختف كلياً، ومن ثم فإن الرحلات بالسيارات الخاصة زادت على حساب الرحلات بالحافلات المدرسية وكذلك النقل العام

ومما لا يخفى على أحد أن الدولة تشهد بشكل كبير حركة اقتصادية وسياحية نشطة، بعد افتتاح أغلب الأنشطة وإلغاء كثير من الإجراءات الاحترازية، بعد النجاح الكبير في احتواء المرض، وكذلك افتتاح معرض «إكسبو 2020 دبي» الذي «يستقطب الكثير من الزوار من خارج الدولة وداخلها، له تأثير كبير في الحركة المرورية

تنسيق واستجابة فاعلة

يقول النقيب سعود الشبيبة، مدير فرع التوعية والإعلام المروري: «إن القيادة العامة لشرطة الشارقة تعمل في إطار استراتيجية وزارة الداخلية الرامية إلى تعزيز أمن الطرق، عبر الاستجابة الفاعلة للازدحامات كافة، التي قد تشهدها الطرق بالإمارة نتيجة الكثافة المرورية العالية، حيث تعمل الدوريات الشرطية كلّ حسب اختصاصها على تسير الحركة المرورية، بتحويل حركة السير كاملاً أو جزئياً إلى اتجاهات أخرى، أو فتح معبر آخر لضمان سلامة الحركة المرورية

كما أن جميع الإجراءات التي تتخذها إدارة المرور والدوريات تأتي بحسب حجم الازدحام المروري، وبالتنسيق المشترك مع الشريك الاستراتيجي لشرطة الشارقة المتمثل في هيئة الطرق والمواصلات في الإمارة، حيث يعمل الجانبان عبر فريق عمل واحد لوضع الخطط والاستراتيجيات المشتركة، والتعامل معها كل في مجال اختصاصه

وأضاف مدير فرع التوعية والإعلام المروري: «تصنف الازدحامات المرورية وفق مجموعة من المسببات، إذ قد يقع الازدحام نتيجة حادث مروري، وبدورها تعمل إدارة المرور والدوريات على التعامل المباشر مع الحادث، بإخراج المركبة بالسرعة الممكنة من الطريق لتسهيل حركة السير أمام قائي المركبات، فيما تحدث بعض الازدحامات نتيجة عارض آخر كعطل فوري أو أعمال صيانة طرق، وعليه تعمل الإدارة بمساندة الجهات الأخرى المعنية، بالتعاطي معها»
«حتى يتثنى لها الانتهاء من العطل وإعادة الحركة المرورية لطبيعتها

وتابع الشبيبة «إدارة المرور والدوريات، لا تدخر جهداً في القيام بدورها التوعوي والإرشادي، حيث تعمل بشكل

متواصل على تعزيز الوعي الإعلامي عبر منصاتها الإعلامية، بتوجيه رسائل توعوية تهدف إلى الحد من الازدحامات، مع بثّ رسائل عبر الإذاعات والتلفزيونات، لعرض حركة السير والمرور في الإمارة بتواتر، تتضمن إطلاع السائقين على الحالة المرورية، في خطوة تمنحهم الفرصة لاتخاذ الطرق البديلة في حال رصد أي ازدحام مروري

الازدحام» يؤثر على صحة السائقين»



د. نور هشام

للازدحامات المرورية آثار تترتب عليها سلبياً، وفي هذا الشأن تقول د. نور هشام، طبيبة عامة وماجستير في الصحة العامة: يتسبب الازدحام بوقوع عدد من الآثار السلبية تتمثل في زيادة نسبة تلوث الهواء الذي يؤثر في صحّة الفرد والمناخ، فضلاً عن أن قيادة المركبات لساعات طويلة أثناء الازدحام وتركيز السائق على الطريق، وعدم الجلوس بطريقة صحيحة، يؤدي إلى تشنج عضلات الظهر وإرهاقها، وشعور السائق بآلام، ما قد ينتج عنه إنزلاق غضروفي في العمود الفقري على المدى الطويل

كما أن استنشاق الأبخرة المنبعثة من عوادم السيارات، تؤثر سلباً في الجهاز التنفسي وتؤدي إلى حساسية الصدر والربو، والتهاب الرئة وسرطان الرئة في بعض الأحيان، فيما تتسبب شدة حرارة الطقس والبقاء لفترة طويلة في الطريق، نتيجة الازدحام في شعور السائق بالتعب والإرهاق والجفاف، وأحياناً تعرضه لضربة شمس

وبينت أن البقاء في مكان مغلق لفترة طويلة داخل السيارة يؤثر سلباً في نفسية السائق وشعوره بالغضب والانفعال والتوتر، والضغط والقلق والملل، وعدم التركيز بما ينعكس على أداء السائق في العمل وتعامله مع عائلته وأصدقائه، كما أن بعض الأشخاص الذين يعانون رهاب الأماكن المغلقة قد تتفاقم الحالة لديهم عند البقاء في السيارة لفترة طويلة، ليحدث ضغطاً نفسياً قد يؤدي إلى زيادة إفراز الأدرينالين، الذي يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، ومع تفاقمه يؤثر في صحة

الشرايين والقلب والدماغ

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.